الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أمر القلوب أمر عجيب؛ فبينما ترى الأمور واضحة جليَّة في الدلالة على أمر ما، بحيث يتفق على دلالتها كل من يشاهدها، تجد في المقابل آخرين قد سُدَّت عليهم منافذ العلم والمعرفة فيروا عكس ما يراه الناس، فيتأولونها على نحو لا يتأوله غيرهم.

* انظر إلى الآيات البينات، والدلائل الواضحات، والمعجزات الخارقات، التي أيد الله تعالى بها رسله إلى خلقه، كيف عميت عنها أبصار الكفار وقلوبهم، فلم يروا منها إلا أنها أساطير الأولين.

كما قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام25]

*وهذا موسى عليه السلام قد أظهر الله تعالى على يديه الشئ الكثير من من المعجزات والأمور العجيبة جدّاً، والتي لا يقدر على الإتيان بها إلا نبي مرسل من عند الله تعالى ، ورغم هذا الأمر البيِّن لم يؤمن فرعون لعنه الله، لقد تحدى فرعونُ موسى عليه السلام وخسر فرعون التحدي؛ بل خسر ما هو أكبر من ذلك، حيث خسر القوم الذين كان يتحدى بهم موسى عليه السلام ؛ إذ ظنّ أنَّ ما يأتي به موسى عليه السلام هو من السحر، فجمع السحرة ووعدهم بالقرب منه والأعطيات الجزيلة إن هم تغلبوا على موسى، وهذا الاحتياج منه إلى غيره في منازلة موسى عليه السلام يبطل دعوى ربوبيته وألوهيته التي كان يدَّعيها، وقد كان يكفيه هذا ليعْلمَ ضعفه وعدم قدرته وقلة حيلته التي تنافي دعوته، وقد كان في هذا ما يكفي له أن يؤمن لو كان له قلب، وبعد ذلك تغلبت آيات الله على سحر السحرة فآمن السحرة بالله رب العالمين، وقد كان في هذا أيضاً ما يكفي لفرعون أن يؤمن؛ لكن تلك القلوب المقفلة المحجوبة عن إبصار الحق ورؤيته، والتي لا تنفذ إليها بينات الحق ودلائل الهدى، من أين لها أن تدرك ذلك؟

*لقد ابتلى الله تعالى فرعون وقومه بالآيات المفصَّلات كما قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ﴾ ومع ذلك لم يؤمنوا بل: ﴿فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 133]، وقد كانت هذه الآيات كافية في أن يعلموا صدق موسى عليه السلام وكَذِبَ فرعون فيما يدَّعيه.

* ثم بعد ذلك حدث أمران مهمّان يبيّنان حقيقة الأقفال التي تكون على القلوب، حتى تحجبها حَجْباً كاملاً عن المعرفة والعلم والانقياد لمدلولها، فقد أرسل الله تعالى عليهم العذاب، ولم يجدوا مخرجاً من ذلك إلا باللجوء إلى موسى ليدعو لهم الله تعالى، قال الله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: 134]، وقد كشف الله تعالى عنهم الرجز بدعوة موسى عليه السلام ، أفلم يكن ذلك كافياً لهم ليؤمنوا أن موسى عليه السلام مرسل من ربه، وأن فرعون عبد مربوب ليس رباً ولا إلهاً؟ لكن القفل الذي يسدُّ على القلب منافذ الخير كلها يفعل ما هو أكثر من ذلك ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾[الأعراف135]

* ثم جاءت الحادثة الثانية والتي فاقت في دلالتها كل دلالة، فعندما طارد فرعونُ لعنه الله موسى عليه السلام وأتباعه، خرج موسى ومن معه وضاقت عليهم السبل، حتى كانوا في وضع صعب فالبحر أمامهم وفرعون وجنده خلفهم، ولا سبيل غير ذلك، وفي هذا الوضع الصعب، أعطى الله موسى آية من أعظم الآيات؛ حيث شق لهم البحر، وجعل فيه طريقاً يَبَساً يمشون عليه، هذا البحر العظيم الذي تغوص في لجحه السفن العظام يجعل الله فيه بضربة عصا من موسى طريقاً يبساً، وانفلق البحر حتى كان كل فرق كالطود العظيم، ألم يكن في هذا ما يكفي لفرعون أن يرعوي، أو حتى أن يكفَّ عن مطاردة موسى، ويعلم أنه ليس ثَمَّ سبيل إلى النيل منه؟ لكن القلب العجيب الذي كان يملكه فرعون قاده إلى أن يسلك على الطريق اليبس نفسه، فسبحان الله! إذا كان الله تعالى قد جعل لموسى وأصحابه هذا الطريق الخارق لكل قدرات البشر؛ لكي يفلت من فرعون وجنده، أيقوم في عقل عاقل أنه يمكِّن فرعون من ملاحقة موسى عليه السلام والتمكن منه؟ لكن القلوب التي أُغلِقَتْ عليها الأقفال لا تتصرف إلا بهذا السبيل.

* وقد أُقفِلت على اليهود قلوبهم من الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كانوا يعرفونه كما يعرف أحدهم ابنه، ومع ذلك لم يؤمنوا قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 146] ، وعن صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قباء قرية بني عمرو بن عوف غدا إليه أبي وعمي (أبو ياسر بن أخطب) مُغْلِسَين، فوالله ما جاءانا إلا مع مغيب

الشمس، فجاءانا فاتِرَيْـن كسلانَيْن ساقطَيْن يمشيان الهوينا، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما نظر إليَّ واحد منهما، فسمعت عمي (أبا ياسر) يقول لأبي: أهو هو؟ قال: نعم والله! قال: تعرفه بنعته وصفته؟ قال: نعـم والله، قال: فماذا في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت».(1)

وقد يتعجب الإنسان من ذلك أشد التعجب، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الـمُبَشَّرُ به والذي يجدونه عندهم في التوراة والإنجيل، ويرونه، ويعرفونه بصفته، ويتأكدون، ويقسمون بالله على ذلك، ومع ذلك تغلق قلوبهم عن الإيمان به ومتابعته!

* بل الأغرب من ذلك أن الكفار الذين يدخلون جهنَّم -أعاذنا الله منها- بعدما عاينوا من عقاب الله الأليم العظيم المهين، يطلبون من الله أن يردّهم إلى الدنيا ولا يعودون لشركهم أبداً! ولكن الله تعالى يقول عنهم: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِـمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: 28]، فالقلوب عليها أقفالها التي تمنع من وصول الهدى لهم، وقد جاءت الأقفال في اللفظ القرآني مضافة هاء الضمير الراجع إلى القلوب؛ وكأن القفل مخصوص بها أو أن لكل قلب قفلاً يخصه.

أخرج الطبري بسنده من حديث هشام بن عروة، عن أبيه قال: «تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾؛ فقال شاب من أهل اليمن: بل عليها أقفالها، حتى يكون الله عزّ وجلّ يفتحها أو يفرجها، فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى ولي فاستعان به».(2)

*واليـوم يعيـد التـاريخ نفـسه، وتتـكرر دورته؛ فهاهم أعداء الله ودينـه لم تتـفتَّح قلـوبـهم، وما زالـوا يأملون في القضاء علـى الإسـلام وأهـله، وكأنهم ما دروا أن هذا دين الله، وأن الله تعالى قد جعله الرسالة الخاتمة، وأنه قد تكفل بحفظه، وأنه سخَّر من عباده من يقوم بمهمة الحفظ، كما أخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم – صلى الله عليه وآله وسلم-، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا. فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة»، (رواه مسلم في صحيحه) وها هم أعداء الإسلام قد جاءوا بخيلهم ورَجْلِهم وكبريائهم وجبروتهم، يأخذهم الأمل في تغيير الدين، فشنَّت على أهله حروباً ظالمة، وقد كان لهم عبرة-

---

(1) (رواه البيهقي في دلائل النبوة)

(2) (تفسير الطبري ، ج 26 ص 58)

لولا الأقفال – فيما كان يسمَّى بالاتحاد السوفييتي وما فعل الله به وكيف مزقه تمزيقاً، لكن القوم على قلوبهم أقفالها.

*أما نحن معاشر المسلمين فعلينا اللجوء إلى الله تعالى في أن يصلح قلوبنا حتى لا يطبع الله علينا بسبب معاصينا ومخالفاتنا، وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلُّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلُّه؛ ألا وهي القلب» (1)

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُكثِر أن يقول: يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك، فقلت يا رسول الله: آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال: نعم، إن القلوب بين أُصبُعين من أصابع الله يقلِّبها كيف يشاء». (2)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: « أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلف بهذه اليمين لا ومقلب القلوب ». (3)

السؤال الآن: ما هي أقفال القلوب؟ ثم ما هي أمارات انفتاحها؟

أقفال القلوب كثيرة، منها:

القفل الأول : الإعراض عن العلم النافع المستفاد من تدبر القرآن.

وهنا وقفة تأمل مع أحد أقطاب الفكر في الغرب لندرك كيف أن تدبر القرآن يزيل الأقفال:

يعد الدكتور ملير أحد كبراء التنصير في كندا وأسلم بسبب تدبر القرآن ،، فتحول إلى داعية إسلامي دون دعوة من أحد، هذا الرجل يحب الرياضيات بشكل كبير ...لذلك يحب المنطق أو التسلسل المنطقي للأمور.

في أحد الأيام أراد أن يقرأ القرآن بقصد أن يجد فيه بعض الأخطاء التي تعزز موقفه عند دعوته للمسلمين للدين النصراني كان يتوقع أن يجد القرآن في شكل كتاب قديم مكتوب منذ 14 قرنا يتكلم عن الصحراء وما إلى ذلك... لكنه ذهل مما وجده فيه بل واكتشف أن هذا الكتاب يحوي على أشياء لا توجد في أي كتاب

---

(1) متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(2) (رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني)

(3) (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه الألباني)

آخر في هذا العالم كان يتوقع أن يجد بعض الأحداث المؤلمة التي مرت على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها أو وفاة بناته وأولاده.... لكنه لم يجد شيئا من ذلك بل الذي جعله في حيرة من أمره أنه وجد أن هناك سورة كاملة في القرآن تسمى سورة مريم وفيها تشريف لمريم عليها السلام لا يوجد مثيل له في كتب النصارى ولا في أناجيلهم.

ولم يجد سورة باسم خديجة أوفاطمة أو عائشة رضي الله عنهن وكذلك وجد أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم 25 مرة في القرآن في حين أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر إلا خمس مرات فقط فزادت حيرة الرجل .

أخذ يقرأ القرآن بتمعن أكثر لعله يجد مأخذا عليه ،ولكنه صعق بآية عظيمة وعجيبة ألا وهي الآية رقم 82 في سورة النساء ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً**﴾

يقرر الدكتور ملير هنا أن من المبادئ العلمية المعروفة في الوقت الحاضر مبد إيجاد الأخطاء أو تقصي الأخطاء في النظريات إلى أن تثبت صحتها وهو ما يسمى بـ Falsification test والعجيب أن القرآن الكريم يدعوا المسلمين وغير المسلمين إلى إيجاد الأخطاء فيه ولن يجدوا يقول أيضا عن هذه الآية : " لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك الجرأة ويؤلف كتابا ثم يقول هذا الكتاب خالي من الأخطاء ولكن القرآن على العكس تماما يقول لك لا يوجد أخطاء بل ويعرض عليك أن تجد فيه أخطاء أو تناقضات ولن تجد.

*لنأخذ – نحن– جولة سريعة عن هذا الكتاب المعجز الذي هو معجزة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الخالدة حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم: " ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ."(1)

أولا: نأتي إلى الشيء المذهل في أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والادعاء بأن الشياطين هي التي تعينه والله تعالى يقول: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ *وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَايَسْتَطِيعُونَ * إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ }

ذكر المفسرون أن هذه الآيات جاءت ردا على قول العوراء بنت حرب امرأةُ أبي لهب لما تخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيام الليل ليلتين لمرض : أرجو أن يكون شيطانك قد تركك" (2)

---

(1) (رواه النسائي وابن ماجة وأحمد وصححه الألباني)

(2) (رواه أبو عوانة في مستخرجه وغيره)

اسمع إلى مؤكدات لا تدع في نفسك شكا في أن ما زعموه من أن القرآن وحي من الشيطان من أبطل الباطل، اصغ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام121]

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف27]

وقوله: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾ [الإسراء27]

وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً ﴾ [مريم68]

وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل98]

هل هذه طريقة الشيطان ؟؟ يؤلف كتابا ثم يسب نفسه ويقول قبل أن تقرأ هذا الكتاب يجب عليك أن تتعوذ بالله مني ؟؟ وينصح الناس بألا يطيعوه فيقول: ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

إن هذه الآيات من الأمور الإعجازية في هذا الكتاب المعجز، وفيها رد منطقي على كل من قال بهذه الشبهة.

ثانياً: من القصص المعجزة في القرآن قصة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي لهب هذا الرجل الذي كان يكره الإسلام كرها شديدا لدرجة أنه كان يتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أينما ذهب ليقلل من قيمة ما يقوله للناس ، إذا رآه يتكلم مع أناس غرباء فإنه ينتظر حتى ينتهي من كلامه فيذهب إليهم ثم يسألهم ماذا قال لكم محمد؟ ثم يشرع في تكذيبه، وتشكيك الناس فيه، وصدهم عن تصديقه، فكانت مهمته في تلك الحياة الشقية ألا يصدق الناس ما يقوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قبل عشر سنين من موت أبي لهب نزلت سورة في القران اسمها سورة المسد، لتقرر أن أبا لهب سوف يموت على الكفر ويدخل النار.

خلال هذه السنوات العشر ألم يكن بوسع أبي لهب أن ياتي أمام الناس ويقول "محمد يقول : إني لن أسلم وسوف أموت كافرا، ها أنذا أعلن الآن إسلامي.؟

هذه الحركة البسيطة كانت كافية لإثبات عدم مصداقية هذا القرار العجيب والخطير، عشر سنوات كانت لديه الفرصه أن يهدم الاسلام– ولو تظاهرا– بدقيقة واحدة لكنه لا يستطيع لأن من قرر موت ذلك العدو على الكفر هو الذي ﴿ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء﴾

ثالثا: قد يقول قائل إن هذا النوع من الإعجاز كان في التاريخ لكن هل له نظير فيما نعيشه اليوم؟ الجواب : نعم.

لنقرأ هذه المرة حديث القرآن عن علاقة المسلمين مع اليهود والنصارى: يثبت القرآن بكل وضوح أن اليهود هم أشد الناس عداوة للمسلمين، وأن النصارى دونهم في العداوة، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة82] وهذا التحدي العظيم لم يقيد بزمان أو مكان، أليست هذه فرصة اليهود لهدم الاسلام بأمر بسيط، ألا وهو أن يعلنوا إعلانا عاما من أكبر حاخام بأنه تجب معاملة المسلمين معاملة حسنة، ويحرمون سفك دم المسلم أو هتك عرضه، أو غصب أرضه، ثم يقولون - بعد الاتفاق على تطبيق هذا القرار لسنين -: ها نحن نعاملكم معاملة طيبة والقران يقول أننا أشد الناس عداوة لكم إذن القران من محمد وأنه بنى هذا التصور فقط على الواقع الذي كان يعيشه مع يهود المدينة!ولكن هذا لم يحدث خلال 1400عام ولن يحدث؛ لأن هذا الكلام نزل من الذي يعلم الغيب والشهادة.

فالقرآن الكريم هو الكتاب المعجز بلفظه ومعناه وترتيبه ،اقرأ قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة143]

القفل الثاني: الكبر والإعراض عن الحق وعلى الخلق.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة15]

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات35]

وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف133]

القفل الثالث: تعطيل العقل وتسليم القياد لغير معصوم:

لو استخدم الإنسان عقله وتفكيره لحظي بتوفيق ربه فيحقق التوحيد، وإلا فكيف يتوجه الإنسان بحاجته إلى حجر هو الذي قام بنحته؟ كيف يتقرب إلى بقرة لا تعقل ولا تعي، وكيف يتوجه بحاجته إلى مقبور في

قبره يدعوه أو يدعو به توسلا واستغاثة؟ علما بأن ذلك لا يخرج عن الشرك وذرائعه، والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ*إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[فاطر13-14]

القفل الرابع: الإصرار على الذنوب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾[1]

وهناك علامات تدل على أن مغاليق القلب قد فتحت،وانشرحت للهداية،منها:

1-الإقبال على الله لا سيما في مواسم الخير،ومواصلة الطاعات بعد انقضاء تلك المواسم.

2-الشعور بحلاوة الإيمان عند ذكر الله وتلاوة كتابه.

3-الخوف من الله عند فعل المعصية،ورجاؤه بعد فعل الطاعة.

4-التلذذ بنوافل العبادات كقيام الليل وصيام التطوع.(قصة ياسين التركي المقعد)

5-سلامة الصدر من الشحناء والبغضاء والكلام في الناس بغير حق.

اللهم يا مقلب القلوب بعدلك وحكمتك، ثبت برحمتك قلوبنا على دينك، وأقمها على الحق، ولا تزغها بسوء أعمالنا بعد إذ مننت علينا وهديتنا إلى الإسلام، ***﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾*** *[آل عمران: 8].*

كُلُبان/ 7/ 3/ 2010م

ألقي في دار القرآن – نياكوراب

(1) (رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي شيبة)